

الإتقان في علوم القرآن

يتعاطمه ذنب أن يغفره جده المشركون رجاء أن يغفر لهم فقالوا وا [ربنا ما كنا مشركين فختم ا [على أفواههم فتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون ا [حديثا .

وأما قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فإنه إذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء ا [فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون .
وأما قوله خلق الأرض في يومين فإن الأرض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض .

وأما قوله والأرض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا .

وأما قوله كان ا [فإن ا [كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير لم يزل كذلك .

فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك وإن ا [لم ينزل شيئا إلا وقد أصاب الذي أراد ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

4146 - أخرجه بطوله الحاكم في المستدرک وصححه وأصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن أربعة مواضع .

الأول نفي المسألة يوم القيامة وإثباتها .

الثاني كتمان المشركين حالهم وإفشاؤه .

الثالث خلق الأرض أو السماء أيهما تقدم .

الرابع الإتيان بحرف كان الدالة على المضي مع أن الصفة لازمة .

وحاصل جواب ابن عباس عن الأول أن نفي المسألة فيما قبل النفخة الثانية وإثباتها فيما بعد ذلك .

وعن الثاني أنهم يكتُمون بألسنتهم فتنطق أيديهم وجوارحهم .

وعن الثالث أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات